

الجزء الاول ١٣٤٢ المجلد الاول

قيمة الاشتراك  
عن سنة اربيات  
في جزائر الهند الهو  
لانديه واجنيسيه  
انكيزى ذهبيا فيما  
عداها من البلد ان  
ويجب الدفع سلفا  
بوصل محضى من المدير  
اراميين الصندوق  
او احده وكلا الخ  
المعلن بهما تم

تذنيه  
جميع الخطاطات التي  
تتملق بالجله يجب ان  
تعمون باهم المدير والى  
تتملق برسم قيمة  
الاشتراك او غيرها  
قيام امين صندوق  
الجله (الشيخ عبد نور  
عبد خير الانصارى)  
الرسائل لا تجسج  
لا يحاسبها نشرتها  
او لم تنشر

# الذخيرة الاسلامية

١٣٤٢

مجلة دينيه اديسة تصدر كل شهر مرة

معاونها (ويلتفردين - جافا - ادارة مجلة الذخيرة) والتلغراف (الذخيرة ويلتفردين)

محتويات العدد

مقدمة . احاديث واهية . فتاوى . حقوق الزوجين . بوذا والاسلام

طبعة مطبعة الاروناد سورابايا - جاوا

الجزء الاول ١٣٤٣ المجلد الاول

تذنيه  
جميع المخاطبات التي  
تتعلق بالمجلة يجب ان  
تكون باسم المدير والتي  
تتعلق برسم قيمة  
الاشتراك أو غيرهما  
فيلزم أمين صندوق  
المجلة (الشيخ محمد نور  
محمد خير الانصاري)

الرسائل لا ترجع  
لاصحابها انشرت  
او لم تنشر

# الذخيرة الاسلامية

١٣٤٣

مجلة دينية ادبية تصدر كل شهر مرة

لنشرها

محمد بن محمد سوركي الانصاري السوداني

عنوانها (ويلتفردين - جافا - ادارة مجلة الذخيرة) والتلفراف «الذخيرة بويلتفردين»

محتويات العدد

تقدمة . احاديث واهيه . فتاوي

قيمة الاشتراك  
من سنة ١٠ ريبات  
في جزائر الهند الهو  
لا تديه وجنبيه  
انكبازي ذهبيا فيما  
عداها من البلدان  
ربحج الدفع سلفا  
بوصول ممضى من المدير  
او امين الصندوق  
واحد وكلا الخ  
اللتان باسمائهم



## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله . والصلاة والسلام على اشرف انبياء الله سيدنا محمد وآله وصحبه ومن والاه اما بعد فقد شرح الله صدرنا لا قامه بحجة دينية نبين فيها محاسن الدين . ونشرح فيها بمعنى ما قد يشكك على ضمير طلبة العلم . وما قد يشبهه على من ليس له وقوف على حقائق الاسلام وما قد يعمض على كثير من اسرار التنزيل . وننبه فيها المستعد الغافل وننشط فيها العيور العامل . ونحث فيها المتباطيء . ونرشح فيها الخاطيء ونرد بها الهارب ونوقف بها الشارد المارب . ونجمع بها المتفرقين ونوقظ بها النائمين . ونصلح بها ما فسد . ونحل بها ما انقعد . ونوضح فيها الحجة الخفية النزيهة عن التكبر . ونسلك فيها خطة التيسير التيسير . والله وحده المستعان . وهو ولي التوفيق . وهو على ما يشاء قدير وبالحجاز وبه لمن ينصره جدير . وهو نعم المولى ونعم النصير . وهماي ترف ان القراء في حمل التواضع والسكينة والوقار تنتظر اى الفتيان الكرم واحيى التمار . واحفظ لحرمة الموده والجوار ، فمسي ان توافى كفتوا كما يجلي فضلها ويحزن عضلها . ويحسن قولها ويشكر احسانها وانما يعرف قيمة معين السر مقتره . ويعرف الفضل من الناس ذوره وغيرهنا الوحيد في هذه الحجة المدافعة عن الدين بما نستطيعه من الوسائل الادبية ، فما يستطرد فيها من كلمات سياسية او فكاهات ادبية ، او اخبار كبرونية ، او تحف طيبية ، او غير ذلك فلغرض عارض ، او مناسبة حالية ، او لترويج انفس القراء وليس مقصودا بالذات ، وفي العزم ان يبنى خطة الدفاع على اربعة اصول (الاول) بان حقيقة ما ينسب الى الدين وروى عن الشارع من غير طرق اليقين من الاحاديث المكذوبة والواهيبة المنسورة على السن العوام . وفي بطون كتب القصة والمنتصوفين التي لا تلائم قداسة الدين عزازته ، (الثاني) رد شبه الواردة من الماندين براهين العلى والنقل الصحيحين باوج تودى الى اقناع من يريد الحق وتقمه الحجة . دون المتمتتين الذين لا يربدون الا الجدل فقط فاولئك لا سبيل الى اقناعهم . ولا حياء في مدايتهم . ولا خوف على الدين من عنادهم . كما قال تعالى وحيث ما كنتم فولوا

بجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فلا نخشوم (الثالث) . بيان محاسن الاسلام وواجه ملاءمة لكل امة في كل زمان وكل مكان بالادلة الواضحة المعقولة المقبولة لدى ذوى الطباع السليمة الخالية عن الهوى والتعصب ، ايهاك من هلك عن يمينه . ويحى من حى عن يمينه . (الرابع) . حث المسلمين على التمسك بوسائل الرقى والاسباب الشريفة . ليدخلوا في صفوف العاملين . لئلا يكونوا حجة على الاسلام فان كثيرا من العميان او المتعمين يجعلون حال مساس اليوم حجة على الاسلام بغير تطبيق لاعمالهم على اوامر الدين . ويرون نظرا الى موافقة سيرهم لاصول الدين او عدم موافقته لها . فيشوشون بذلك على من لا وقوف لهم على حقائق الدين .

هنا ونسال الله ان يعولنا ويعيننا . ويهدد خطانا . ويهملنا الزموم ويبشينا لنا من امرنا رشدا . وان يكفينا الفتن والمن . وان يحسن لنا الاقبة وان يتقبلها قبولنا حسنا . وان يرزقنا خيري الدنيا والاخرة بمنه وفضله انه سميع قدير مجيب .

## تذكرة

هذه تذكرة تقدمها في صدر هذه الحجة لاخواننا المسلمين عامة وللعرب خاصة . فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا . وما يشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما يدعهم من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا عابدا .

ايها الاخوان المسلمين . الم يان للذين آمنوا ان نخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق . يكنى ما سلف من الاختلاف وما مضى من التباير والتباغض وما جرى من التنازع والشجاجير . فلهوا ببدن الاختلاف بالاعتزاف ونضع الاقبال والحجة محل التدابر . والتباغض والرفاق والتجمال موضع التشاجر والنزاع . ونكون اخوانا متراصين تحت لواء لا اله الا الله محمد رسول الله . ونجمع امرنا وكلمتنا وتعاون على البر والتقوى . ونرد ما اختلفنا فيه الى الله ورسوله . ونسوى نفوسنا . ونسدد خطانا . ونجاهد في سبيل الله ما عندنا من العلم والادب والمال . ايها الاخوان يجب علينا ان نقدم الامة على الملهم . ونقدم معالجة الحزام على معالجة الحكة والجرب . ونصرف النظر عن الحال عما نشأ من اختلاف المشارب

في ذرورع المسائل التي لا تتعلق باصول الدين . وتقابل أولئك الاشهرار المنتشرين بين المسلمين بطولهم ومن اميرهم وخطبائهم وجراندهم ومدارسهم واموالهم وانفسهم لتعلم عروق ديننا الحنيفي واستبدال الذي هو ادنى بالذي هو خير ظاهرا وعدوانا واتباع الهوى والشيطان فالخرا في وان كان ضاللا من جهة فهو خرافيا والشيعي وان كان مشرطا فهو شيعينا . والمارجى وان كان مجحبا فهو خارجينا . والوالي وان كان مشددا فهو وهابيا . والسني وان كان متعيا فهو سنيئا . قال كل مسلمون مؤمنون مستغنون رضوان الله . وان اخطوا في الاجتهاد ومن انتسل من غربال فهو يسقط على غربال آخر داخل سباج الدين ومهما كان الامر فهو ولا شك اخف عن الكفر وعبادة الشايفيل ما لم يغلوا ويخرجوا عن حدود الدين ويفارقوا أصوله . والبرج والاقبال على مقايمة الكفر اوجب وامم من التوجه الى مقايمة هذه المشارب . فلهما ونماضد وتعاون وتقابل الاعمال بالاعمال المفيدة . والاقوال بالاقوال السديدة ونمثل ديننا بمثاله الختق . ولا تتبعوا خطوات الشيطان . ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيل الله . فانه يدعو الى دار السلام . وهو سبيل الذين اتقوا والذين هم محسنون ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم . وهذه بدعي ممدودة لمصاخرة كل من ريد الدعوة الى الله والعمل في سبيل مرضيته . وهذا صدرى رحب ممدوح لتلقي رأى من يمتار رأى سديد في هذا الصدد . وهذه مجلة الذخيرة فسيحة ارحاب منشورة الصحف مفتحة الابواب لمن ريد مشاركتنا في هذا العمل الجليل بنفسه أو بماله . أو بقلبه أو برأيه . أو بسعيه في نشرها . ونفهم الناس بفضولها وحسن غرضها . ان على الأقل بامسك ثمر عنها . فان تولوا نزل حمى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم .

## تسليمية وتهيد

قد سبق في علم الله تعالى ان تكون بين اشخاص البشر وبينهم مناسبة من حيث العوارض الروحية والانتظام والاختلاف ومعنى السعادة والشقاوة . القوة والضعف . وغير ذلك من العوارض وان تكون اسباب تلك العوارض

في الفرد والمجموع تشابه تمام التشابه في التأثير والعاقة والمصير . وقد اقتضت حكمته تعالى ان يكون في الادوية الروحانية والاجتماعية المر والحلو والحامض والمالح والبارد والبارد والقابض والمسهل والمنعش المخدر كما هو كائن في الادوية البدنية . وكما قد يضطر الطبيب البدني في بعض الاوقات الى استعمال الكي والجرح والشق والقطع لداواة احب الاصدقاء اليه ان لم يجد طريقا الى شفائه الا ذلك فيكوي ابنه المحبوب ويحرق بدن فضيلته التي تؤويه . ويشق بطن صديقه الذي يفترقه بكل عزيز لديه وهو اصيح ويستغث ويتلمس بين يديه لالبفض له ولا لانتقام منه وانما يفعل ذلك لداواته والتماس العافية له . فكذلك الامراض الاجتماعية في الامم قد يضطر معها الى مثل ذلك . ويحتاج الى ما يماثل الكي والقطع والجرح من التثرات المعنوية . وقد تجهل الأمة غرض الطبيب فتعده عدوا لها . ها جما على بابها . مريدا اهلا كما واتلافها . كما قد يجهل الشخص المريض غرض الطبيب البدني ان كان صغيرا او بليدا او مجنونا او جاهلا لا فيادر بشتم الطبيب وضربه بينما الطبيب يمد له الدواء ليتنقى شفاؤه على يده . واعظم المثل لذلك حال الانبياء والحكماء السالفين مع أممهم . وهذه سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا . وقد يخطئ طبيب المجتمع كما يخطئ طبيب البدن مع بذل الاجتهاد وحسن القصد والاحتياط على قدر الامكان . فيكون مذورا . اجورا مع حذرا . وقد يصيب فيكون له اجران . كما جاء عن الشارع صلى الله عليه وسلم . فالواجب على اطباء الامم من الكتاب والعلمين والصحافيين والوعاظ

والخطباء والمربين والحكاما الروحانيين ان يعملوا على مقتضى امر الله وان  
يبدوا ما في الامكان من مسائل النجاح . وان يثبتوا ويصابروا ويرابطوا كما  
امرهم الله ويدعوا الى سبيل ربيهم بالحكمة والموعظة الحسنة كما ارشدهم الله .  
سواء نجحوا ام خابوا . اذ ليس عليهم غير ذلك . وليس لهم قدرة على مقاومة  
القضاء ولا طاقة لهم باسعاد احد او اشقائه . كما قال تعالى لنبيه صلى الله  
عليه وسلم انك لاتمدى من احببت ولكن الله يمدى من يشاء وقال تعالى  
ليس عليك هدام ولكن الله يمدى من يشاء . وقال تعالى ليس لك من  
الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون . ومن الواجب على الطبيب  
ان لا يفتقد على من يتولى علاجهم بسبب ما يحدث منهم من  
الحركات المغايرة الغير الراضية . من سباب او خصام او عتث او نجو  
ذلك في أثناء العلاج . ويسعى للانتقام لنفسه بما كانوا يعملون  
ذلك ينسد العمل ويسى العاقبة

نعم قد يضطر الطبيب الى شيء من ذلك ان رآه من العلاج . لا الانتقام  
لنفس لأن الجاهل كالمرضى معذور . وهو ليس معذور . وكان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يجاربه قومه ويتربصون القرص لعنله . ويصيون من  
عرضه واصحابه وعشيرته . وهو يقول : اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون  
ولما غفر لهم لم ينتقم منهم لا بالقول ولا بالفعل . بل اطلقهم واكرم مشواهم  
واعطاهم من المال ما لم يمطه انصاره واهل بيته . وجوههم وجعل بيوتهم  
حي يأمن من دخل فيها من القتل يوم فتح مكة . وهكذا الكرم اذا قدر

عنى واذا ظفر تكريم . وانما لما دعينا الى هذه البلاد للتعليم والارشاد واتم الله  
نعمه وفضله علينا بان جعلنا من دعاة هذا الدين الخفيف علينا اننا مستمولون  
عن ذلك الميثاق الذي اخذه الله على كل من اوتي الكتاب لتبليغه للناس ولا تكتمونه . وعلنا  
واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبليغه للناس ولا تكتمونه . وعلنا  
انه لا دواء انجح لهذه الامة من هذا الدواء الرباني اذا سئل ان يغير ان يزوج  
بشيء من المستحذات وبغير ان يحدف شي من اجزائه النفيسة شرعنا  
من منذ قدمنا تقدم للناس من هذا الدواء المفيد والترىق النافع فبهم من  
استعذبه واستحللاه لا عندال مزاجه بملاءمته لاستعداده وفطرته . ومنهم  
من استمره ونفر منه لاجود بعض المواد المغايرة في جوده . ومنهم من تجرعه  
طاعة لربه وثقة بوعده بحكم ايمانه واسلامه . ومنهم من استهواه الشيطان  
واضله عن الذكر بعد انجاءه فرفضه بكل مخالفة وجراة واستحجب العسى على  
الهدى . والفضائل على الرشاد . ورجع الى الجاهلية الاولى وكتب نفسه في  
ديوان المهارين . وسلك سبيل القدين قالوا اللهم انى كان هذا الحق من  
عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بهذاب اليم ومنهم وود  
الى آخر ما قدس الله . والكل ميسر لما خلق له . وهى مقتضى ارادة الحكيم  
الخبير وحكمته . ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولو شاء ربك لآمن  
من في الارض كلهم جميعا أفأنت نكره الناس حتى يكونوا مؤمنين .  
فسأل الله الهداية والهدى والعافية لنا ولهم بطبع العالمين . ولو كان هذا الدواء  
من تركيبنا لآمن بناه باغتيال التراب أو فساد الاجزاء ولكن هذا الدواء

هو دواء الحكيم الحبيب الذي لا يهزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض فمن لم ينجح في علاجه هذا الدواء فهو الذي نضى الله عليه بالموت الروحي والاجتماعي . والشقاء الابدي . فلقد قال وهو احد القائلين والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عى اولئك ينادون من مكان بعيد وانما لنمقد قط على احد لم نضمر قط سوء الا احد لا يماننا الراسخ بدلول قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين . وقوله تعالى وما كان لنفس ان تم من الا باذن الله وقوله تعالى ما من ذنبة الا هو آخذ بما عملتها ان ربي على صراط مستقيم فاشاء الله كان والم يشأ لم يكن وما ترفقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب .

عقاب وتبيان

قد كان ولا يزال فريق ممن اعدم اخواني اذا راواي انفتحت اوداجهم واحمرت وجوههم . وتكاهبت عيाम واختلجت شفاههم وضاق عليهم المقام الفسيح ونظروا الى شزرا بعيون باؤها الغيظ تشف ما في صدورهم من الغم والصفين المتناهي . واذا سلمت عليهم لورا رؤيتهم كافي حصبتهم بكف من الحصباء وكأني في خيالهم انهم عدو لهم في الارض . واني وان كنت استخف رايهم واسخف من اخلاقهم . وانك من حركاتهم ولكني اراهم بالعين التي ارى بها بقية اخواني . وانظر اليهم كما ينظر الأب الى اولاده احنين . واتمنى لهم ما تمناه نفسي من السعادة الدنيوية والاخرية والنس لهم من الاعذار ما وسه امكاني . وليعلموا اني اذا بدأتهم بالسلام وقابلتهم بالبشاشة الاحترام مع امتداد حفاتهم وتكرر صدورهم لا افعل ذلك لرجح احد في شيء . ولا تخرف من احد . ولا لتصاغر الروح . ولا لشهوي بحق لهم على غير حق الاخاء

كل لحظة الى آخر الصلاة او الى آخر التكبير فان هذا مما لا يمكن ولا يعقل فعله لأن القلب طبعاً لا يسع امرين في آن واحد كما اشار اليه تعالى بقوله الاسمي ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه . فكون البسلي يستحضر في قلبه معنى انه قاصد لاداء صلاة فريضة كذا الى آخر ما يجب استحضاره عند العزم للدخول في كل لحظة الى آخر الصلاة لاولي التكبير فغير مستطاع للانسان وغير مأمور به في الشرع لأن القلب لا يمكنه ان يستحضر معنى التكبير التمهيد به ومعني يقع اداء الصلاة ومعني النتيجة التي يصلح لاجلها في آن واحد مطلقاً فالواجب على الانسان على ما قالوا ان يزوي اداء الصلاة المعينة لله ويعزم عليه قبل تكبيرة الاحرام ثم يقربه اي يتبعه بالدخول في الصلاة بان يكبر للاحرام بعدها بلا فاصل ويستحضر في حال التكبير معنى الله اكبر مع التصديق ويستحضر حين القراءة معنى القراءة لأنه يناجي به ربه وحين الركوع معنى الخنوع للرب بذلك الغفل وهكذا الى آخر الصلاة واما من يقول انه يجب استصحاب النية الى آخر تكبيرة الاحرام وان كان يردد الاستصحاب بمعنى عدم ابطال العزم على اداء الصلاة كما سبق شرحه . فلا معنى لتقييد ذلك باخر تكبيرة الاحرام . لأنه يجب استصحابها بهذا المعنى الى آخر الصلاة . لأن نية ابطال الصلاة والعزم على الخروج منها بافعل يبطلها مطلقاً . سواء كان في أثناء تكبيرة الاحرام او كان بعدها . وان كان المراد استصحاب نفس العزم على اداء الصلاة المعينة بان يردد في قلبه هذا المعنى في كل لحظة الى آخر تكبيرة الاحرام فاجتماع هذا المعنى مع معنى التكبير

الذي هو نزيه الله تعالى في القلب في آن واحد من المستحيل الذي لا يسهه  
 الامكان العادي ولم يأت به نص عن الشارع ولا عن احد من خلفائه  
 الراشدين . ولا عن احد من الائمة المجتهدين وحاشاهم ان يأتوا بذلك .  
 وسبب ارتباك بعض المتأخرين في هذه المسئلة هو ما نقله الربيع ابن سليمان  
 عن الشافعي في الأم . قال : قال الشافعي : والنية لا تقوم مقام التكبير  
 ولا تجزئه النية الا ان تكون مع التكبير . لا تتقدم التكبير ولا تكون بعده فن  
 هذا النقل المجمل ضلت به بعض المتأخرين عن فهم المقصود : فأوجبوا  
 ان تكون النية والتكبير في وقت واحد بدون تأمل في مقتضاه وان كان  
 اجراؤه بالفعل على الوجه الذي فهموه غير ممكن ولا معقول والحال ان الشافعي  
 ومن نقل عنه لا يرون هذا المعنى الذي يشيرون اليه . وانما يريدون اتصال  
 القصد والعزم على الصلاة بالدخول في الصلاة بالفعل اي مقارنة العزم للفعل  
 وعدم ذهاب النية من العزم على الصلاة الى امر آخر قبل الدخول فيها .  
 ويدل على ذلك تمام كلام الامم فانه قال بعد ذلك في تفسيره لما تقدم هكذا .  
 وقام الى الصلاة بنية ثم عزبت عليه النية بنسيان أو غيره ثم كبر وصلى  
 لا تجزئه هذه الصلاة اي لأنه لم يستصحب النية نسيانها أو بكونه  
 اراد عملا آخر وجرت اعضاؤه على افعال الصلاة مع الذمول عنها بموجب  
 التمرين العادي نقل أو بصلاة أخرى غير التي قام أولا لادائها . فتخلص  
 من ذلك :

ان نية الصلاة شرط لصحة الصلاة بل شرط لوجوبها بناء على عدم

خلو فعل العزم عن قصد الفعل وعن قصد الغرض المتعمد من الفعل وان  
 رقتها قبل تكبيرة الاحرام التي هي ابتداء الصلاة مقرونة بها . وان معنى  
 الاستصحاب في قول العلماء هو عدم العزم على ابطالها ان الثبوت على ارادة  
 اائها الى آخرها لا تكرار معنى النية في العزم في كل لحظة الى آخر الصلاة .  
 وان الذي يقول ان المقصود استحضار معنى نويت أصلي فوض كذا الى اخر  
 ما يقال في وسط تكبيرة الاحرام مخفى وان قوله هذا باطل شرعا وعقلا  
 وعادة . قال القرطبي في الوسيط . وتكليف العوام بهذه النية تكليف شطط  
 اي خارج عن المشروع ومجاوز عن الحد لم يعمد من الاولين .

وانا أقول ان التكليف بهذه تكليف شطط . حتى لو اصر فضلا عن  
 العوام . لأنه غير معقول ولا ممكن عادي . فلا محل لتقييد ذلك بالعوام .  
 وقال صاحب الاصول ما نصه هكذا : ولا يجوز ان يتدى بالنية بالقلب مع  
 ابتداء التكبير بالله . ان ويفرغ منها مع الفراغ من التكبير ولا يشترط البسط  
 اي ولا يشترط ان يوافق اول النية باول التكبير وسطها بوسط التكبير واخرها  
 بآخره كما يقوله بعض الجهلة المتعمدين من المتأخرين بل يكفي العلم بالمعلوم  
 اجمالا حين القصد فقط كما في حاشية الكثرى . ومن الغريب ان غالب من  
 رأيتهم من العلماء والمؤلفين يأتون بالحديث المتقدم ذكره اي حديث انما  
 الاعمال بالنيات (الخ) الاستدلال به على وجوب نية الصلاة اي العزم على اداء  
 صورة الصلاة التي اولها التكبير . آخرها السلام كما يأتون بأية وما امروا  
 الا بعباد الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك

بين النية . وهذا الاستدلال في الحقيقة في غير محله فان مدلول الآية ان الاعمال المتعبد بها يجب ان تكون خالصة لوجه الله لا الله والغرض آخر منه . ومدلول الحديث ان الاعمال من حيث استحقاق الثواب والعقاب تكون تابعة للغرض الذي عمل العمل لأجله ولا تكون عبادة يستحق الثواب عليها من الله بآداء صورتها فقط . وشتان هذا المعنى الذي يستدلون له بالآية والحديث فتعلق الآية والحديث هو المقصد الذي فعل العمل لأجله لا العزم على الفعل فان هذا مبني على ذلك وهم يستدلون بالآية والحديث على قصد نفس العمل والعزم على ادائه مع ان الحديث والتكريم لم يتعرضا لهذا المعنى الذي يستدلون بهما عليه بالكفاية لأنه بما لا يحتاج الى النص لعدم تصور انفكاكه عن الفعل لأن الاذن اذا كان غائب العقل بخلقته ان يقوم او يجنون او يسكر او يمرض او يغيرها من العوارض فهو عايد مخاطب من الشارع باى عمل من الاعمال اذا كلام فيه . وان كان حاضر العقل فهو مخاطب . ولا يتصور حينئذ أن يسدر منه عمل بغير قصد اى بغير نية وعزم على العمل وحينئذ لا معنى لاشتراط النية عليه لان ذلك يحصل حاصل والزام له بما هو لازم له من فطرته ويحتاج ذلك الى نص من الشارع او من غيره فلذلك لم يتعرض الشارع لانه يأتي بما لا فائدة فيه من الكلام فلينأمل .

واما النطق بصيغة النية بان يقول بلسانه جهرا نويت فرض صلاة كذا مؤثما الى اخر ما يقال فليس بواجب ولا سنة فان ذلك مما لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من اصحابه ولا عن احد من الأئمة

الاربعة بل محامدا القلب كما سبق قال في فتح المبين هكذا : وهي اى (النية) التعبد بالقلب لخبر انما الاعمال بالنيات فيجب فيها قصد فعلها وتبينها انط وقال ابو اسحق الشبرا زى في المهذب هكذا : ومحل النية القلب فان نوى بقلبه دون لسانه اجره ثم قال . ومن استجابنا من قال بنوى بالقلب ويتلفظ باللسان وليس بشيء لان النية هي القصد بالقلب انتهى كلامه) وقوله وليس بشيء . معناه ان الذى يقول ويتلفظ بلسانه لا يعتبر كلامه لا (ليس معتقدا على دليل . وحذف بعض المتأخرين بحمل التلفظ والبيان . وقال بعضهم هو مندوب كما في شرح البهجة وغيره وكل ذلك كلام لا يلتزم اليه لانه لا دليل له من الشارع بل ولا من الأئمة فاجاب ما لم يوجهه الله ولا رسوله على الناس طغيان وغرور في الدين .

وقد قال تعالى لنبه صلى الله عليه وسلم : « فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا » اى لا تتعدوا الحد الذي حده الله لكم . وقال تعالى لا تغفلوا في دينكم اى لا تزيدوا فيه شيئا من عندكم وقال صلى الله عليه وسلم : من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد اى باطل مردود والخلاصة ان التلفظ بالنية على الوجه المعروف في الصلاة ليس من المشروع في دين الاسلام ان كان الاسلام هو ما جاء عن الله وعن رسوله ولم يقل به أحد من أئمة المسلمين الاعلام لا السافعي ولا غيره ولم يرو في النذب اليه شيء لا عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من خلفائه الراشدين ولا عن احد من الأئمة المجتهدين . وانما هو بدعة من روادات المتأخرين المتسفين الذين لا يجتهدون اجما اذا صححوا ولا يقلدون تقليدا صححوا وليس

للتأملين بالمتعجب بالنية دليل الادعوتهم ان الناظر بالنية فيه  
تأكيد لما في القلب وتحقق لمعنى النية وهذه دعوى فارغة لانه لو كان  
كذلك لفعله الرسول ولاسر به اصحابه وتبعهم في ذلك التابعون والائمة  
المجتهدون ونحن مأمورون بتابع الرسول لا اتباع اراء الناس . والاسلام انما  
هو الواصل البنا من الرسول لا ما قاله زيد وعمرو وقال تعالى وان هذا  
صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم  
به لعلكم تتقون والصراط المستقيم هو صراط الرسول لا ما يخترعه المخترعون  
من الاراء والاحكام في الدين . وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال :  
صلوا كما رأتمواي اصيلي . وروى عنه أصحابه انه كان يصلي بدين ان  
يجهر بلفظ النية فزيادة التلفظ بالنية غلو وزيادة محدثة وكل محدث في الدين  
بدعة وكل بدعة فيه ضلالة وكل ضلالة في النار . هذا ما رأينا من  
البيان ومن اراد المزيد فليزدنا سو الا لزيد توضيحا ان شاء الله تعالى .

### جواب المسئلة الثانية

التراويح وهي قيام ايل رمضان سنة مؤمنة مرغ فيها أكثر من غيرها لقوله  
صلى الله عليه وسلم : من قام رمضان ايمانا واحسانا غفر له ما تقدم من ذنبه . وقد  
يطلق عليه اسم الوتر لكونه يختم بركمة واحدة . فسمى الوتر على هذا المعنى  
ومسمى قيام الليل ومسمى التراويح واحد . وهو صلاة التطوع الواقعة بين العشاء  
والصبح الا ان ذلك اكد في رمضان واختلاف الامم باعتبار العوارض  
والاوقات فقط . فقيام رمضان في اول الليل يسمى تراويحا والقيام آخر الليل  
مطلقا يسمى تهجدا وهو افضل من الاول وأكثر اجرا . لقوله تعالى لنبيه .  
( ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يمعنك ربك مقاما محمودا ) وقد قال

عمر فيه : والتي نامون عنها افضل وما ختم بالوتر اى بالركعة الواحدة من التراويح  
او من التهجد يسمى وترها . ولدقة الفرق بين هذه التسميات اسمها كل الكثير من  
العلماء وتردوا فيها ومن ادرك هذا المعنى الذي ذكرناه صرح بجمع نوع تير  
عن الجزم واحتياط في التعبير ومن ذلك عبارة الغزالي في الايجاز فانه قال هكذا  
والمتعجب ان يكون الوتر آخر تهجده بالليل ثم قال بدمه وبشبهه ان يكون الوتر  
هو التهجد ثم قال ويستحب الجماعة في التراويح تأسيما به رضي الله عنه  
وقيل الا نفراد أولى لهده من الريا . والأولى عندي ان يقال ان الجماعة  
أولى بالتراويح تأسيما برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي تسمى به عمر  
رضي الله عنه فان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي سن الجماعة في قيام الليل  
ثم تاخر عن الاستمرار فيها خيفة ان يفرض على الناس . كما روى عنه ذلك  
فلما زالت عنه عدم استحسان الجماعة وأمن الافتراض بانقطاع الوحي  
بعونه صلى الله عليه وسلم فهم عمران فضيلة الجماعة التي سنها الرسول  
باقية . واستحسان الانفراد قد زال بروال العملة اتى صرح بها الرسول  
في اختياره له . فجمع الناس الى منسنة الرسول ولست يكون الصحابة  
كانو يفهمون هذا لم يارضوا . فعد جهلة المتأخرين الجماعة في التراويح من  
مبتدعات عمر رضي الله عنه جهل بالحققة وحكم بغير علم . فان عمر لم يتدع شيئا  
في الدين . واما عدد ركعاتها فلا نص على حصرها في عدد مخصوص بحيث  
يكون النقص منه او الزيادة عليه ممنوعا في النوع فان الرسول صلى الله عليه وسلم  
حث ورغب على قيام الليل وبالأخص على قيام ايل رمضان ولم يحدد للناس  
حدا يقفون عنده بل اباح لكل واحد ان يصلي على قدر همته ورغبته في الصلاة  
ما دام صدره ينشر حالها بدون تكلف عمل . كما انه لم يحدد لنفسه عددا مخصوصا  
في صلاة الليل ولا ساعة مخصوصة من الليل . ولذلك كان اصحابه صلى الله عليه  
وسلم يصلون ما شاؤوا في الليل في أى ساعة شاؤوا منه وقد مدحهم الله واقرم  
على هذا الاطلاق حيث قال تعالى ان بك يعلم انك تقوم اذن من ثلثي الليل وانصبه  
وثلثه وطائفة من المؤمنين معك والله بقدر الليل والنهار علم ان كل من تحصوه فتساب  
عليكم فاقرؤا ما تيسر من القرآن ولذلك كان بعضهم يصلي عشرين ركعة يعلم

بين كل ركعتين ويوتر بثلاث ركعات بتسليمه واحدة او تسليمتين . وبعضهم  
 يقوم بست وثلاثين ركعة ويوتر بثلاث ركعات كذلك . وبعضهم يزيد وبعضهم  
 ينقص على حسب الانشراح والهمة . وقد جمع عمر الناس على ابي بن كعب  
 بالمدينة فصلى بهم ثلاثا وعشرين ركعة . وقد اجتمع الناس ايضا أيام عمر بن  
 عبد العزيز وابان عثمان بالمدينة على ست وثلاثين ركعة ويوترن بعدها  
 بثلاث ركعات كما سبق . وقد تبهم الاثمة على هذا فاختر مالك في احد قوليه  
 واخر حنيفة والشافعي واحمد وداود القيام بعشرين ركعة ثم الوتر بثلاث ركعات .  
 وروى بن مالك في احد قوليه استحسان ست وثلاثين ركعة ثم الوتر بثلاث .  
 واختار الكثير من العلماء الاقتصار على اكثر عدد كان يقوم به رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وهي احدى عشرة ركعة مع الوتر وثلاث عشرة مع ركعتي  
 الفجر او بدونها بعد الاولى . ومن اراد المزيد فله ان يزيد في القراءة وطول  
 الركوع والسجود والاذن كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لقرله تعالى  
 ( قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ) فلا يباع اكل  
 واحب الى الله على ما تبهم لانه لا تردد فيه وان كان المزيد جائزا لا حرج عليه .  
 قال الغزالي رحمه الله تعالى في كتابه الموسوم بالرحمة هكذا : اما الوتر فسنة  
 وعدده من الواحد الى احدى عشرة ركعة بالآونة . وفي جواز الزيادة عليه تردد .  
 لانه لم ينقل اى لأن يزيد على احدى عشرة ركعة لم ينقل عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم . وفي الصحيحين ايضا عن عائشة رضيت الله عنها انها قالت : ما كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة  
 ركعة . وفي الصحيحين ايضا عن عائشة انها قالت كانت صلاة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ثلاث عشرة ركعة يوتر من ذلك بخمس لا يجلس في شيء الا في  
 اخرهن انتهى . والركعتان فوق الاحدى عشرة هما ركعتا الفجر جاء ذلك  
 مبينا في هذا الحديث بعينه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ثلاث  
 عشرة ركعة ركعتي الفجر كما في صحيح مسلم . وفي الصحيحين ايضا عن القاسم  
 بن الحجاج قال سمعت عائشة رضيت الله عنها تقول كانت صلاة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من الليل عشر ركعات ويوتر بسجدة وبركعتي الفجر وذلك ثلاث

عشرة ركعة . وجاء في الصحيحين ايضا عن ابن عباس مثل ذلك بجلا ومفسرا  
 من طريق الشعبي ومن طريق كريب قال منقول عنه صلى الله عليه وسلم  
 في صلاة الليل سواء كان في رمضان او في غيره احدى عشرة ركعة او ثلاث  
 عشرة ركعة بركتي الفجر او بدونها فقط . ولم ينقل عنه الزيادة على ذلك . وبدل  
 ذلك انه غاية ما امر به النبي التهجيد فاتباعه في ذلك لا اقل من ان يكون مستحبا  
 مندوبا اليه لقوله تعالى ( فاستقم كما امرت ومن تاب معه فلا تظنوا ) وقوله  
 تعالى ( قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ) هذا كله بالنسبة الى الذين  
 يقيمون الصلاة على الوجه الذي امروا باقامتها عليه من الخشوع والطمانينة  
 والترتيل والتبطل الى الله . واما الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين ينقرون نقر  
 الاويك ويصيحون صياح المجانين الذين لا يهتمهم الاتمم عدد الركعات فصلاتهم  
 مهما كثرت عدد ركعاتها لا تساوي شيئا لانها تشبه صلاة من قال الله فيهم . وما  
 كان صلاتهم عند البيت الامكاه وتصديقه زفويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم  
 ساهون الذين هم يراؤون ويمنون بالمعروف فان صلاة النوافل وان كان الانسان  
 لا يماقب على تركها بالكلمة ولكنه متى دخل فيها يماقب على التلاعب فيها .  
 فنسأل الله السلامة العاقبة . والخلاصة انه التراوح سنة مؤكدة وان ركعاتها  
 غير محصورة في عدد مخصوص . وان المنقول عن الرسول صلى الله عليه وسلم  
 احدى عشرة ركعة او ثلاث عشرة ركعة مع ركعتي الفجر وان الجماعة فيها افضل  
 ان امن الربان والتقاليد الفاسدة وان الذي من الجماعة فيها هو النبي صلى الله  
 عليه وسلم لا عمر رضي الله عنه . وان تاجر الرسول على الاستمرار على الجماعة  
 فيها كان لخوف افتراضها على الناس وعجزهم عنها كما جاء في الحديث . وهذا ما  
 علمناه وبالله التوفيق .

### جواب المسئلة الثالثة

اما زيارة القبور فقد تكون سنة ان كانت لتلين القلب ورؤية القبور وتذكر  
 الاخرة بشرط ان لا يمزج ولا يتبع بشيء من المنكرات كالمسحاة والبخور  
 والسراج عليها والطلب من الاموات او الاستشفاع بهم في الشربك او التوسل

الى الله في قضاء الخرائج بالاقسام على الله بها او بجاه اهلها لم يحقهم على الله  
 او الجالس عليها او الصلاة اليها او عليها واتخاذ المساجد فوقها او الزيادة فوقها  
 او الذبح عندها او النذر لها او نحو ذلك من المنكرات . فان جميع ما ذكر منكر  
 غير ان بمضه مكروه و بمضه حرام و بمضه سئك وكفر صريح . فلما ان الزيارة  
 الخالية عن جميع المنكرات المذكورة سنة لقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن ماجه  
 في سننه عن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: زوروا القبور ولا تقولوا هجرا .  
 اى لا تقولوا عندها قولا غير لائق كالنباحة والطلب منهم . ونحو ذلك . ولقوله صلى الله عليه  
 وسلم فيما رواه ابن ماجه ايضا في سننه عن ابى هريرة عنه صلى الله عليه وسلم  
 قال: زوروا القبور فانها تذكركم الآخرة وروى مسلم في صحيحه عن عائشة  
 رضي الله عنها انها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كان ليلا من  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من آخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم  
 دارتيم مؤمنين وانا كم ماتت عدون غدا مؤجلون وانا ان شاء الله بكم لا حقون .  
 اللهم اغفر لاهل بقيع العرقم . وروى مسلم في صحيحه ايضا عن ابى هريرة عنه  
 صلى الله عليه وسلم انه قال: استأذنت ربي ان استغفر لأمي فلما باذن لي  
 واستأذنته في ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكرك الموت وقلنا ان  
 الزيارة لا تكون سنة بل ولا مباحة اذا مزجت أو اتبعت بشي من المنكرات  
 كالنباحة والبخور والسرحة عليها لقوله صلى الله عليه وسلم زوروا القبور ولا تقولوا  
 هجرا كما تقدم . ولقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن ماجه واحمد والحاكم عن  
 حسان بن ثابت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال: لعن الله زوارات القبور وقد  
 روى هذا الحديث ايضا احمد والترمذي وابن ماجه عن ابى هريرة عنه صلى الله  
 عليه وسلم . وتخصيص الزوارات لكونهن في الغالب لا يزرن لتلين القلب لضعف  
 عقلهن بل لتوسل بالقبور او التبرك بها او الطيب من اهلها كما هو مشاهد والامن  
 هنا للتشديد في التحذير فقط وهو مفسر بالحديث الذي بدمه وقد روى النسائي  
 والترمذي وابو داود والحاكم عن ابن عباس عنه صلى الله عليه وسلم انه قال: لعن  
 الله زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسجاج . وقلنا ان الجوسس عليها  
 والصلاة اليها أو عليها واتخاذ المساجد عليها من المنكرات لقوله صلى الله عليه وسلم

فيما رواه مسلم في صحيحه عن جندب عنه صلى الله عليه وسلم انه قال قبل ان  
 يموت بخمس سنوات ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد الا فلا  
 تتخذوا القبور مساجد فاني انها كم عن ذلك . وقد روى مسلم ايضا في صحيحه  
 عن ابى هريرة عنه صلى الله عليه وسلم انه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الى المدينة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لا حقون ثم قال  
 اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد . وقد روى البخاري  
 ومسلم في صحيحهما عن عائشة زوج النبي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال:  
 لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر ماصحوا . ( قالت  
 عائشة ولولا ذلك لأبرز قبره غير اني أحسب ان يتخذ مسجدا ) وقد روى البخاري  
 في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها انه وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة في  
 الحبشة في مرض موته فرفع رأسه وقال: أولئك اذا مات منهم الرجل الصالح بنوا على  
 قبره مسجدا ثم صرخوا فيه تلك الصور لك شررا خلقني عنده . وقد روى  
 البخاري ومسلم وابو داود عن عائشة رضي الله عنها عنه صلى الله عليه وسلم  
 انه قال: قاتل الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد . وقد روى مسلم في صحيحه  
 والامام احمد في مسنده وابو داود والنسائي في سننهما عن جابر الانصاري رضي الله  
 عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يقعد على القبر وان يقصر أو يبي  
 عليه شيء . وقد روى مسلم ايضا والامام احمد وابو داود والنسائي وابن ماجه  
 عن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: لأن يجلس  
 احدكم على جمرة يتخترق ثيابه فتخلص على جلده خير له من ان يجلس على قبر  
 وقد روى الامام احمد ومسلم وابو داود والنسائي والترمذي عن ابى مرشد عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها . وقلنا  
 ان الاحتفال حول القبور واقامة الاعياد والحافل عليها والتبرك بها من المنكرات  
 لقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الامام احمد وابو داود عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم انه قال لا تمسوا قبري عيدا ولا تحملوا بيوتكم قبورا وصلوا على حيثما كنتم  
 فاني صلاتكم تبلغني . ولان هذا العمل هو اساس الجوسية والولاية التي ارسل الله  
 الرسول لتخليص الناس منها وتحريرهم عنها فان ودا وواعا ويوث ويوث

منسرا المذكورين في القرآن كانوا في الاصل رجلا صالحين فلما ما تواتر طفق الناس  
 يتبركون بهم ويحتفلون حول قبورهم ثم مع طول الزمن جرم الأوس الى تصور  
 صورهم وعبادتهم الطلب بهم والاستشفاع بهم كما يتفعل مسلموا هذا الزمان  
 بصالحهم قائلين ما نه بغيرهم الا ليقرّبونا الى الله زلفى كما بين الله ذلك في القرآن .  
 ولذلك أمر الرسول سبحانه ان لا يدعوا قبرا مشرفا الا سووه بالأرض ولا تمثالا  
 الا طمسوه . واما عدد الاستشفاع بالاموات والتوسل بهم من التذكريات فلكون  
 ذلك لم يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من خلفائه الراشدين  
 ولا عن احد من اصحابه ولا عن احد من الائمة المجتهدين لا بالنبي صلى الله عليه وسلم  
 ولا بغيره أى لكون ذلك من المحدثات في الدين وكل محدثة في الدين بدعة وكل  
 بدعة فيه ضلالة وكل ضلالة في النار وقد قال تعالى ( لا تغلوا في دينكم ) وقال  
 صلى الله عليه وسلم : من أحدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد . أى باطل  
 مردود . وقد تقدم شرح ذلك . وقد روي في جواز ذلك الحديث وانما لم يصرح  
 منها شيء كحديث الاممى الذي رواه الميذنى الصغير الكذاب . وحديث توسل  
 آدم عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم وحديث : اذا كانت لكم حاجة فاسألوا الله  
 بجاهى . وحديث اللهم انى أمأك بحق السائئين عليك . فان ذلك كله لم يصرح منه  
 شيء . وكذلك حديث اذا سألت الله فاسأله بجاهى فان جاهى عند الله عظيم كذب  
 ووضوح وقد نسب الكذابين جواز ذلك الى الامام مالك وهو كذب . فن اراد  
 ان يتوسل الى رضاء الله فيدوسل بطاعة أو امر الله تعالى واتباع رسوله صلى الله  
 عليه وسلم فيما أمر به وفيما نهى عنه . لا باتباع الاهواء والتعبد بما لم يذن به الله .  
 واما النذر للقبور والتذبح لها والطلب من أهلها فذلك وكفر صريح باتفاق ائمة  
 المسلمين . وهو من العبادات التى لا يجوز فعلها الا الله وسبأنى تمصيلها قريبا في  
 بيان انواع العبادات ومعنى الشرك والتوحيد ان شاء الله تعالى . . . . . يتلى

## كتاب حقوق الزوجين

يبحث كثير من شيهى العقول عن حكم الاسلام والاوامر الشرعية كحكمة  
 الصلاة على الميتة المروفة . والصوم والزكاة والحج . ويجهل كثير من العلماء  
 انفسهم في البحث عن حكم تلك الاحكام وتلليل تلك الاوامر : وتطبيقها على  
 المصالح الحيوية بجارات لبعض العقول المفقوة بالفضول . وفي ذلك خطأ عظيم  
 وان كذت انا قد ارتكبت بعض ذلك فربعض فصول هذا الكتاب وغيره لالحاح  
 بعض الشرييين ونشويش بعض متعنى الاجاب لمن لم يتمكن من قلوبهم  
 حقيقة الايمان . والأولى ترك ذلك حيث لا ضرورة . لأنه ربما جر الى امور  
 لا خير فيها . منها انه اذا وضع الحكم الشرعى تحت حكم العقل في الاستحسان  
 والاستقباح جاز عنده الرجوع بد ذلك الى ما تخيله مساويا له . او اكل منه  
 في ذلك المعنى . وفي ذلك ابطال لمعنى الدين :

ومنها أنه اذا فعل الانسان ذلك الفعل المأمور به من الله تعالى لملاحظة  
 كونه موافقا لمصلحته الحيوية . واستحسان عقله لذلك لا يكون ذلك الفعل عبادة  
 يستحق عليها ثواب الآخرة من الله تعالى . لأنه أهوا لملاحظة تلك المصلحة .  
 لا لطاعته أمر به . فتوابه ما أهوا لأجله من المصلحة التى تخيلها في عقله .  
 ومنها أنه اذا لم يكن ما علله به بالعمل ونحكم به على حكم الشارع معقولا  
 متقبولا عند السائل وتخييل السائل ان المصلحة بهذا المعنى ارجح في امر آخر تخيل  
 اليه على حسب عقله ان نظره أعلى من نظر الشارع وسائق الضرور الى ان  
 يرمى بنفسه في هاربة الابتداع والشرك وخميران الدنيا والآخرة . على انه ربما  
 تكون تلك المصلحة التى تخيلها ليست هى غلة الحكم الحقيقية . ولا مقصود  
 الشارع من ذلك العمل . فالواجب على هذا ان يفهم الانسان ان الشارع أوسع  
 منه علما واحكم منه حكمة واعلم منه بالمصالح الدنيوية والاخرى واسبابها  
 ووسائلها . وادأولى بالمؤمنين من انفسهم فيجب ان يتبع أمره بدون سؤال لعقله  
 ومن تجرأ على البحث عن حكمها للحاجة كما نجبرنا فلا يجوز له ان يجزم بان ما  
 اهدركه من الحكمة هو سبب الحكم وهاتمه فانما ذلك ظاهر فقط : والظن لا ينبغي

من الحق شيئا اذلا باسم مراد الله حقيقة الان الله . والراسخون في العلم يقولون  
 آمنا به بكل ما ينزلنا وما يذكر الا اولوالالباب .  
 وان كنا نتعاشى كثيرا عن البحث في تحليل الاحكام الشرعية والبحث  
 عن حكمها متكين على اداف عقول اولى الاباب يكون الشارع اعلم بمقائق  
 الأمور والحكم في وضع الاحكام الكفيلة بمساعدة البشر في الدارين . ولكن قد  
 اقبل المسلمون في هذا الزمان بضعف الهمة وخور العزيمة وشتات الراى والبهمة  
 عن ارشادات دينهم وصار باسهم بينهم ومحجزوا عن ايقاف المدو في حدهم وضمفوا  
 من ارغام انهم فاستهان بهم المدو ونجروا على حوزة دينهم . شر الدواب الهمة الحكم  
 الذين لا يقولون . واخس طبقات البشر من سقطاء الرهبان الكاذبين وبغايا  
 النساء والرجال الذين لا يتكادون بفقهون قولوا . فصاروا يعبون احكام  
 الاسلام . وينالون من عرض الشارع الحكيم . واهل الاسلام لا يمتنعون  
 في الغشور ويتشاجرون في سفوف الأمور حتى بلغ العيل الزنى وبلغ هذا الصبر .  
 فذلك احوج الأمر الى فتح باب في هذه الحجة لبيان بعض حكم الشارع في  
 احكامه الحكيمه المقدسه على قدر ما تدركه عقولنا رجا ان تثبت بذلك بعض  
 القلوب المنطربة مع علمنا واعترافنا بان ما نأثى به انما هو قطرة من بحر ذرة  
 من علم شاخ . ونسال الله ان يمدد خطانا وان يلمحنا الرشده وان يوفقنا لما يحبه  
 ورضاه فانه نعم المولى ونعم النصير .

ومن أحدث الجرائم التي دعمتنا لفتح هذا الباب والثايب للدفاع عن  
 شرف الدين ما نقله مدير مجلة الشفاء في فائحة سماها الثانية معربا عن مجلة « ميدان  
 مسابين » المصادرة ببلد صولو في شهر فبراير سنة ١٩٢٢ عن جريدة « قوم مودا »  
 المصادرة ببلد باندرغ . بتاريخ ٢٢ ماي سنة ١٩٢١ على لسان احدي الفاجرات  
 ونصه حرفيا هكذا .

ان اسماعيل بن باجر هو جد العرب ومن سلالته نجد « نبي الدين الاسلامي »  
 وهذا قد شرع قانون زوجه الزوجات . لانه هو بنفسه كانت له ثمة زوجات .  
 وقد ابح لكل مسلم ان يتزوج الى اربع ما زال فانرا على تربيتهم وديانتهم .  
 لهذا يمكننا ان نقول ان الدين الاسلامي فتن الحكمة المقصودة من النكاح . لانه

فتح للناس باب الاسترسال في الشهوات والهوى .  
 النبذة الثانية — ان جميع تعاليم مجد الناسة قد جملت المرأة ثمة مسخرة  
 فان المرأة التي لا تخضع ولا تدعن لزوجها مثل خضوع العبد لولاه تعد مذنبية  
 عند المسلم . لان بعض تعاليم الدين وهو صه تدل على ان المرأة يجب ان تكون  
 تحت امر زوجها مثل الرقيق لسيدته فاذا سم السيد عبده طرده . كذلك الزوج  
 المسلم في هذه الدار يطبي زوجته ورة الطلاق وياصرها بزجوع الى أهلها . لانه  
 يعتبرها كاملة له فتبديل الزوجة عنده كتبديل المتاع .

النبذة الثالثة — ظهر للقارىء جليا فيما ذكر ان الاسلام لم يدل امر الاقتان  
 ولم يرفع شان المرأة بل اهانها . وكذلك حال المرأة في مصر ثمة مهانة أيضا .  
 النبذة الرابعة — ان جميع الطوائف الاسلامية في كل الجهات المتمسكة  
 بالعادات القديمة وباحكام القرآن الغير العادلة قد عابت المشخصين .

النبذة الخامسة — ما من بلدة في هذه الديار قوى الاسلام فيها الا وتكون  
 معرضة للفلاقل وتمكيز الأمن . وتكون مهتدة دائما بالثورات الدينية . وبناء  
 على هذا فكل مكان توجد فيه الجماعات الاسلامية يلزم ان يلاحظها البوليس .  
 ثم قال المحرر . وبعد بخود هذا الصوت ظهر صوت آخر في جريدة (بوغ بافا)  
 الهولندية . المصادرة في أغسطس سنة ١٩٢١ بمضاء . لينت . أراد هذا المتعدي  
 ان يبذر بذور الشقاق بين الناس وهذه ترجمته حرفيا :

انى اوجه خطابي للاخوان . اربلوا بها الاخوان قانون الطلاق اذا كنتم  
 تعتبرون انفسكم من بني الانسان . انها الاخوان انقدوا واخرجونا من دارنا  
 الاسلام الضمكة الخبيثة التي نحتوى على تعاليم مجد المهينة والمسقط لنا انتهى .

وانى اتفق هذه العبارة البديهة الواجحة التي تمثل مشيئتها ومن وراءها بلقح  
 الصور وما من عنق في بدنى الا ويضارب من فضايتها ويتأجج نارا من  
 نيرانها ولا اتصور ان مؤمنا يقرأها ولا يور دمه وتلاطم امواج الحق  
 والفيض في اعماق قلبه وان مثل هذه المقالات لهى التي تلتغ القلوب وتغلا الجوانح  
 ينعض اولئك الذين لم يحمدوا الله على ما اولام به من النعم واقدم سائق الطمع  
 الأشعبي والمضمول الى تنقيب ما في الصدور من العفاد الوطيدة واستحدثوا ان

بمعهم الله بعقاب منه واذا اراد الله بقوم سوء افلا مرد له وما لهم من ناصرين .  
 فليتنبه لذلك ساحة الامور وحراس الأمن فانه ما من احد الا وفهم ان  
 الكابلات المتجرعات آلات تتحرك بايدي غيرهم والسفن صناعية تتطرق بكلام  
 اولئك الفجرة الجناة وراء تلك الحجب المظلمة وهم المسؤولون في الحقيقة .  
 (ومن يربط الكلب المقر بيا به \* فعقر جميع الناس من رابط الكلب)

الجواب ويقدمه مقدمات

المقدمة الأولى — اذا كان تفاوت العقول والاستعدادات فيما بين افراد  
 البشر بديهيا كما هو كذلك عندك من له أدنى مسكة من العقل فانك الانسان على  
 من تقع عنه في مرتبة الانبياء واستحالاته لكل الم بدركه بعقله أو لم ينله بهمته  
 بغير برهان جلي ضرور منه . وخروج عن حكم عقله — ليس في الارض من  
 لا يتعنى مقام الانبياء لو كان الأمر بالتعنى . وليس في الارض مسمى لا يشترى  
 تلك المنزلة الرفيعة بروحه فضلا عن غيرها لو أمكن الوصول اليها بعمل أو بتضحيه .  
 ولكن يمنع كل متطاول عن نيل ذلك النقام فدور استعداده وعدم تعلق العناية  
 الربانية رفعه الى تلك المنزلة . اذن فيمكن من لم يدرك ذلك بزهانا وحججه على نفسه  
 أن من أدرك تلك المنزلة الرفيعة وحاز ذلك المقام الاسمى أعلامته نظرة وأسماء منه  
 استعدادا وأصفي منه جزرا . وأوسع منه علماء حكمة . وأحظى منه بالعناية  
 الالهية ثم ان اعترفت نفسه بذلك . ولا يحصى عن الاعتراف لزم بحكم العقل  
 الخضرع لما أمر به أنبياء عنه . سواء كان ذلك أمرا أتى به من عند ربه أو اجتهادا  
 من عند نفسه . اذ لا معنى لمناقفة الأعم الاحكم بعد الاعتراف بكونه أعم وأحكم  
 ويعد كل البعد عملا وعادة ان يتصف بالكذب والخداع أو بشئ من الاخلاق  
 الذميمة من قصرت دون رتبته الرفيعة واستعداد الفائق العلماء الراسخون  
 والحكماء المدققون . والمعال المجنون . وانفقوا له بانه أعلم وأحكم واحظى لدى  
 العناية الربانية بسرهم قصورهم عن رتبته . مع تفانيهم في طلبها وجد هم المسديد  
 لادراك جزه من مثل ما أوتيه . هذا بالنسبة لأي نبي من الانبياء عليهم الصلاة  
 والسلام فكيف بسيدهم وخاتمهم وأعلامهم وأحكامهم وحجتهم البالغة وشاهدتهم العدل

يهد صلى الله عليه وسلم فلا شك انه أحرم بان يكون كلامه ميزانا لكل كلام  
 وهدية ميزانا لكل هدى سواء فهم سره أو لم يفهم  
 كلف-دمة الثابتة — لا يلزم عقلا ان يكون جميع الاحكام الدينية والأوامر  
 الشرعية معروفة للجميع والاسباب عند جميع الناس . لان ذلك ربما يفتح على  
 المؤمن باب العبادة . فلاحظ المصالح الدينية أو الذاتية فيكون هواه وعقله  
 شريفي في عبادة ربه . ومحرم بذلك ثواب الآخرة الذي جعله الله مرتبا على  
 طاعته الخضة النزوية عن الشرك قال تعالى ( وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له  
 الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ) فمن ابتدأه للملاحظة  
 مصالحة دينوية في عبادته . فلا خلاف في الآخرة فالعبادات انما فرصت لاقامة  
 الحجة على العباد ولهمزها الله الخبيث من الطيب ويجعل الطيبات بعضها على  
 بعض فيركه جميعا فيجوز في جهنم . كما اشارت تعالى في سورة الانزال وغيرها .  
 فملى هذا ان من يقيم العبادات طاعة لأمر ربه فقط بدور ان يعقل له مصلحة  
 دينوية . يكون أقرب الى الاسلامية من الشرك وأرجى بالفقر بثواب الآخرة .  
 المقدمة الثالثة — يتلو

البوزا والاسلام

قد نشرت هذه المقالة مع بعض الجواب عليها منا في مجلة اشفاق ولكن  
 قد صار لتلك المجلة فترة قبل نشر بقية الجواب فبناء على ذلك اعدنا المقالة  
 المذكورة هنا مع صدر الجواب الذي قد نشر سابقا لنبني عليه بقية الجواب  
 ولطام عليه من لم يكن مطلعا عليه من قبل ونص السؤال كما يأتي وينبمه  
 الجواب متاليا في اعداد الذخيرة ان شاء الله تعالى :  
 ان الدين البوندي الذي اعتنقه من البشر ما يربو عدده على تلك البسطة  
 اي ٣٥٠ مليون نفس له من العمر منذ نشأته للآلف ١٥٠٠ سنة  
 وكان منشأه بلاد الهند ومنها انتشر الى سلون وبورنا وسيام ونيفل  
 وتيبث واليابان وغيرها من البلاد الاسوية ثم امتد الى الشمال حتى بلغ

سيدر . ويؤخذ من احوال المؤرخين الشرفيين انه نشأ قبل ميسى عليه السلام بمائة سنة وان مواسمه حسما تقول الكتب البوذوية احد امراء الهند واسمه (سينستا) بن سودرد اناملك «كفلوستي» وهي احدى المدن الواقعة بين عوض ونيفل وقد كانوا يسكنون سيدرتا المذكور (سالكيا) و (غوتامه) نسبة لأجداده . وقبل الشروع في الكلام يجدر بنا ان نذكر لا تاريخ حياته ومي . هبط عليه الوحي

كان الامير سيدرتا قد ظهرت عليه منذ صغره سماء الاستعداد للفكر في الامور العويصة شأن العالم الرباني ، ولم يكن له ميل الى مخالطة اترابه بل تمكن من نفسه حب الانفراد . فكان يقضى اوقاتة في الاعتزال والانزوا بستان ابيه حتى كان من امر والده ان خاف على عاقبة الملكة بعد وفاته لما توسم في ابنه من الميل الى النسك اكثر منه الى الامارة فلذا اسرع في تزويجه بأبيرة جميلة واحتفل بذلك احتفالا باهر ادعا اليه انواع الملاعب وجلب الآلات المطربة ظاناً انه يستطيع بذلك تغيير شيء من طبيعته وسن حبه للعبادة ولكن تلك الاشياء لم تكن ما يروق في عينيه اويلاذ في سمعه بل كلما حاولوا اطرابه زاد فكره تطلعا الى الملكوت الاعلى وقابه شوقا الى الحصول على السعادة الحقيقية التي هي فوق كل سعادة مادية

ولما بلغ من العمر سنة تافت نفسه الى مغادرة مدينة (كفلوستي) فخرج منها هائما بوجهه وقد قام في مدة سبع سنوات من الاحزان

اصنافا لا تفقر احابه بل لما تافت اليه نفسه الكبيرة من لقاء ربه فلم يزل . ذاشأانه حتى جاءه الحق من حبه . وجوب تكميل ما نقص من امر نفسه ليكون ذلك حقيقي «بوذا» ، فيتمسك عندئذ من اعتقاد الانس والجن من العذاب الباطني الذي منشأه يوه الاعتقاد فيهديم الى اقوم سبيل وتذ كان قبل وصوله الى تلك الدرجة عرضة لاذى الشيطان (مارا) ،

وكان محمل مبوط الوحي وانقطاع الاذى يسمونه باللغة الهندية «بودا مندي» ومعناه بالعربية «مبسط الكمال او ارفى» ، والشجرة التي كان يعمد تحتمها هي شجرة التين تلك الشجرة التي يندسها الآن البوذويون لسكون بودا صام تحتمها اربعين يوما دخل في نهايتها الى طور الكمال الذي يسميها الهندس «نيروانه» اي «العالم النوراني» ولما بلغ حد الكمال وصار بودا انذ يتجول في انحاء المعمورة ويرشد الناس الى ماعساه يعادهم الى الانسانية الحقة ويشرح ما يتخبط فيه الجهلاء من الذل والمسكنة .

والآن اوجهه سؤالي الى حضرات القراء : هل لبودا ذلك المرشد العظيم الذي هدى الناس من الظلمات الى النور ذكر في القرآن ؟ وعندني انه ذكر في سورة التين اذ قال الله فيها والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين بلخ .

ان التفاسير التي تفهم تلك الألفاظ لكثيرة جدا بيداني لم اجد من

بينها تفسيراً يقع ضربي ، فاعقادي انها لم تذكر الا لانصا لما  
 بأساتذة العالم الاربعة وهم : بوذا وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم  
 اما البلد الامين الذي هو مكة نذكر اكثره مولداً لسيد الكونين  
 محمد صلى الله عليه وسلم ولما جبل طور سينين او طور سين فاقسم الله  
 به ان يكون موسى عليه السلام كان يخطف فيه امام امتيه واما شجرة  
 الزيتون ذلك الجبل الذي تكثر حوله اشجار الزيتون فذكرت  
 اسمها مهبط الوحي عيسى عليه السلام واما شجرة التين فذكرت  
 ان يكون بوذا كان يتعبد تحتها قبل ان يكون بوذا اذ لا توجد شجرة  
 بين ذات مهبط الوحي غيرها وزد على ذلك انه لا يوجد هناك كبير  
 فرق بين تعاليم بوذا وتعاليم الانبياء الثلاثة اذ يوجد بين قوله ما نصه :  
 (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لم اجرهم غير محدود . ومن اجتهد  
 في افناء عقله فرق ما هو فيه يخط في التتبع شوطاً بعيداً وبلقي ما حوله  
 من المراتقات لخدمته خائراً . ومن لم يفت روحه بالعلوم ولم يكبح  
 جماح نفسه بل يتركها المعوية بين الاهواء يكن له خاتمة وشية وبلقي  
 في اسفل صافلين) :

لما كون الاشارة الى بوذا وعيسى سبقت الاشارة الى موسى مع ماله  
 بين حتى السبق الذي يخفي عليهما فنعني ان سببه ما لعمرى الدينين  
 الاولين من التعريف الذي يفوق ما اعترى الدين الثالث فلذلك ذكر  
 بناخراً ثم ختم بدين محمد الذي هو اول الاديان وانزرها

واضف الى ذلك ان بوذا وعيسى كان سلو كما في الهداية والارشاد  
 عبد المسلك الذي سلكه موسى ومحمد فأتم تعاليم الاولين كانت مبنية  
 على الافعال بخلاف الآخرين فان تعاليمها اكثرها مبني على التطبيق .  
 قال الله في سورة الحج : ولو لادفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع  
 وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا)

وقل في سورة ص : واذا كرا ايعبل والبسع وذا الكفل وكل من الاخبار  
 لا يوجد بين المفسرين من تعرض لذكر من تعنيه كلمة ذا الكفل  
 كما يجب وعلمية انها لقب بوذا لانه كان اميراً على « كملوستي »  
 التي ذكرها القرآن بالكفل فمضى ذي الكفل الرجل الذي نولى مدينة  
 الكفل كما ان معنى ذي النون الذي هو لقب بونس الرجل الذي دخل  
 في بطن السمك :

ان القرآن كلام الله الذي انزل على لسان نبيه محمد صلى الله عليه  
 وسلم وان ما يحويه ذلك الكتاب العزيز من الآيات لم تكن تظهر  
 معانيها كلها حين نزولها بل يظهر ذلك بمرور السنين والدهور وبعد  
 ما اجتهد المهتمون في اكتشافها وقد اكتشف الآن كثير من  
 الايات لم تكتشف من قبل واهل هناك الآفا من الابات لم تكتشف

منها حتى الآن

فولاً فيناشع

الدكتور محمد عارف

وجوابنا عليه كما يأتي  
بسم الله الرحمن الرحيم

١

أما بعد فقد وافاني اليوم بعض الاصدقاء بما كتبه حضرة الفاضل  
الأرباب الدكتور محمد عارف في شأن الرئيس العظيم سيديرتنا الملقب  
ببوذا وأخ علي باب ابي له فكري كتابياً في حقيقة ما حوّل ذلك  
المقال وما يترب عليه: وله مني بجمال الوط الذي انا فيه وظني ان  
مشاركتي في المسألة سنكون رأس مال جديد لمن يريدون الرعي في عرشني  
قد كنت لا احب المشاركة للمجهولين بشيء في هذه المسألة الا ان  
الصديق الذي التمس مني ذلك لم ير عذري كافيّاً لرده فلم يسعني مخالفته  
ودفعه ولذلك اضطررت الى مشاركة المجهولين بهذه الكلمات المختصرة  
وان كان المقام يقتضي اوسع من ذلك وخير الكلام ما قل ودل وبما  
انا نزل ان رأينا ليس بجحّة على الدين ولا على المسلمين فلا حرج وما  
دام الفضل الالهي فاضباً بان للمجهول المراد الحق اجراً وان اخطأ فنحن  
فائزون على كلتا الحالتين ان شاء الله والذي استحسننا الكلام عليه من  
مضمون تلك المقالة صعب فقرات فقط مع بعض ما يترب عليها وهي  
كما يأتي:

الاولى - قول الكاتب: وقيل بالذموم في الكلام بمجردنا

ان نذكر تاريخ حياته ومتى هبط عليه الوحي الخ وكلامنا عليه من حيث  
عدم وجود وسائل الثقة في طرق نقل تاريخه

الثانية - قوله: والآن اوجهه سوالي الى حضرات الفراء هل  
لبوذا ذلك المشد العظيم الذي هدى الناس من الظلمات الى النور ذكر  
في القرآن الخ. وكلامنا عليه من حيث عدم امكان اثبات الحكم يقينا  
بكونه مذكوراً في القرآن وان كان باب الاحتمال واسعاً

الثالثة - قوله: وزد على ذلك انه لا يوجد هناك كبير فرق بين  
تعاليم بوذا وتعاليم الانبياء الثلاثة الخ. وكلامنا عليه من حيث ان تعاليم  
بوذا ليست محفظاً على الوجه المطلوب يعني نزهه بتعاليم غيره

الرابعة - قوله: اما كون الاشارة الى بوذا وعيسى سبقت الاشارة  
الى موسى مع ماله من السبق التاريخي عليهما (يعني في قوله تعالى  
والذين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين) فنحن نرى ان سببه ما  
اعتدى الدينين الاميين من التعريف الذي يفوق ما اعتدى الدين  
الثالث الخ. وكلامنا عليه من حيث ان اقرار الكتاب بذلك كاف في  
بطلان ما يدعيه من مساواة تعاليمهم كما انه مبطل للثقة بكل ما ينقل  
بواسطة اولئك الذين اذ لا يعقل الحكم بالمساراة او عدمها قبل صحة  
نسبة المنقول الى من نقل عنه يقيناً

الخامسة - قوله: واضف الى ذلك ان بوذا وعيسى كان  
سلوكهما في الهداية والارشاد غير المسلك الذي سلكه موسى

ومحمد فان ته ايم الاولين كانت مبنية على الاقوال اكثر منها على الافعال الخ . وكلامنا عليه من حيث ان هذا الحكم لا يصح الا بعد تصحيح طرق نقل تعاليم بوذا واثبت صحة المنقول عنه بدون تحريف ولا تبديل

السادسة - قوله : ومضى ذي الكفل الرجل الذي يدعى مدينة الكفل . وكلامنا عليه من حيث ان تلك المناسبة ان صحت تقرب المعنى الذي يشير اليه الكاتب اذا ثبت اولاً ان الرئيس سيدرتا في نفسه من الانبياء او من الصالحين الداعين لتوحيد الله وانه لم يدع امته الى ما هم عليه اليوم من عبادة الاوثان

السابعة - قوله : اذم القرآن كلام الله الذي انزله على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وان ما يحويه ذلك الكتاب المرزوم من الآيات لم تكن تظهر معانيها كلها حين نزولها بل يظهر ذلك بمزج السنين والدهور . وكلامنا عليه من حيث اننا موافقون على ذلك والدليل يؤيده . وعليه فلندرج في تفصيل ذلك ونقول وبالله التوفيق

ان مما يجب على الباحث عمله في هذه المسألة قبل كل شيء ما ادعاه الرئيس العظيم سيدرتا بوذا فهل ثبت انه ادعى النبوة الرسالة من الله او ادعى الاصلاح باجساد عقلة فقط او ادعى اتصاله بشيء من الارواح العنصرية بواسطة الريانسة ام ماذا كان يدعيه . وعلى فرض ان يتنقل البنادعوا فكيف وجه التيقن بما ينتقل

الينا عنه مع ما اشار اليه الكاتب من طرد التغيير الفاضل في مسائل دينه فضلاً عن تاريخه الذي هو موضع الساهل والقولي بالمادة هذا مع عدم ضبط التاريخ القديم وعدم شيوعه بين الامم . اذا كان القرآن العزيز يتلو علينا ان سيدنا عيسى عليه السلام لم يقل انه ابن الله بل قال اني - عبدالله اتاني الكتاب ووجدتني نبيا ووجدتني جباركا ابنا كنت واصلني بالعبادة والزكاة ما دمت حيا وانه حين قال له ربه انت قلت للناس اتخذني واممي الهين من دون الله قال سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته انكم ماني نفسي ولا أعلم ماني نفسك انك اتيت علام القيوب . ما قلت لم الا امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم . ومع ذلك كله يدعي الملايين من النصراني انه ابن الله وانه اله وينسبون ذلك اليه والى الكتاب الذي جاء به . اذن فيما ذاهم حقيقة ما ادعاه الرئيس سيدرتا وما اثبت به دعواه من البراهين والمعجزات حتى يدعي عليه قضيتنا ونبرهن على كونه نبيا او كونه غير نبى قبل ان نحث في كونه مذكورا في القرآن مع الانبياء او غير مذكور فيه . اذا كنا نرى تلك الهذلات المنخمة الموضوعية في مناقب بعض رؤساء الطرق الصوفية الذين نسب اليهم كل صفة الله تعالى مما يندش لها كل قارئ من تأليف محبيهم وهو مما لا يشك عاقل في كونه كذبا عظام لا حظا رواجه بين الناس بهذه الدرجة مع كون ذلك واقعا في هذا العصر الذي يكثر فيه زهاد التاريخ والسيرة ونقاد الاخبار المدعة على ما نعلم من

القصر والعلم والمقل على يرى فيها الرقي فلما تقول فيما ينقل البناعن  
كان قبل عشرات القرون والاحقاب على مافي طرق نله من الوهانة  
وسدم الضبط على لسان امة مشهورة ممتازة عن غيرها بالفلو وعن  
وسط هو اشد قلبه للخرافات والنائر بالادهام من غيرها برسطة من  
دربها من منذ عشرات القرون على سادة الاوثان وتقدس كل  
قوي من المخلوقات وماذا تكون قسمة هذا الخبر المتقول بهذه الصفة  
عند العقل والاحتجاج لا ثبات راجحة الحكم المدعى فضلا عن  
اثبات يقينه لا اري ذلك مما يشك في وهانته او مما يميل على العقل  
قبوله وتسلبه . هذا من جهة طاب راجحة الظن او ما هو ارقى من ذلك  
ولما من حيث الامكان والاحتمال لذلك باب واسع على مثل الرئيس  
المذكور وما ينقل من تاريخه وتعاليمه مالم يكن متناقضا في نفسه

واما كون المراد من ذي الكفل المذكور في القرآن هو شخص  
الرئيس سيدرتا فاذا ثبت كونه سبغ ذاته من الانبياء او من الصالحين  
المسلمين من اتباع الانبياء وانه لم يدع امته الى ما هم عليه اليوم من  
توسيط الاصنام وعبادتها فالامكان لا ياتي ذلك الا ان الحكم به لا ياتي  
من كل وجه لانه ظن والظن لا يقني من الحق شيئا فذرنا نقول ان  
قرينة الاشتقاق اللغوي الذي بوجه في اسمه وقرينة الاشارة التاريخية  
الذين استند عليهما الكتابي في استنباط دعواه ان صحنا نقول انه المعنى  
الذي اشار اليه رثه دره في حسن تشبثه وسر اميه والتي لم ار من

عين شخص ذي الكفل المذكور في القرآن ايضا من المفسرين  
المتقدمين تعيينا حقيقيا بل قيل في نسبه وتعيينه اقوالا مطروحة لا تصح  
هذا من جهة شخص ذي الكفل

واما من جهة حاله فقد قال ابو موسى الاشعري ومجاهد رضي الله عنهما  
كان ذوا الكفل مبدأ صالحا ولم يكن نبيا وقال الاكثرون هو نبي كما في البحر  
الطيب لابي حيان . وذكره في سورة الانبياء وسورة ص في سياق الانبياء  
بؤيد قول من يقول انه نبي والله اعلم .

هذان من حيث ذي الكفل المذكور في القرآن . واما من حيث  
شخص الرئيس بوذا فان ثبت صالته او نبوته بالاطراف التي نشبت بها  
رسالة الرسل فليس في الاسلام ما يوجب التمسك عليه فان المسلمين  
وان لم يكونوا موثقين بحقيقة نبوته شخصيا لكون ذلك لم يثبت  
عندهم كذلك لا يكذبونه لكونهم لم يقفوا على حقيقة امره وهما  
ثبتت نبوته وصداقه عندهم بالطرق التي ثبتت بها النبوات وجب عليهم  
الايمان بجزئه وان لم يجب عليهم العمل بما جاء به . هذا كله بالنسبة  
لشخصه الكريم واما على سبيل الاجمال فالمسلمون يؤمنون بجميع  
الرسول والانبياء حيث كانوا وفي اى زمان كانوا كما يؤمنون بكل ما  
انزل عليهم من الكتب والصحف لقوله تعالى : (قولا : آما بالله وما  
انزل الينا مما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط  
وما اوتى موسى وهارون وما اوتى النبيين من ربهم لا نقرب بين احد  
منهم ونحن له مسلمون ) فان آمنوا بمثل ما آمنوا به فقد اهتدوا ، وان

تولوا فانما هم في شقاق ) وقوله تعالى : ( وكذلك بهتت في كل امة  
رسولا ابن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم  
من حقت عليه الضلالة ) وقوله تعالى : ( وان من امة الا خلا فيها نذير )  
وقوله تعالى : ( ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك  
ومنهم من لم نقصص عليك ) فبمقتضى هذه الآيات يتقدم المسلمون  
ان الله ارسل رسلا لم يقصصهم عليهم وان الله بهت في كل امة رسولا يأمرهم  
بعبادة الله واجتناب الطاغوت وعبادة الاوثان ويأمر بالمعروف والعدل  
والاحسان وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى وينذرهم عذاب الله  
ويبشر المؤمنين بثوابه وانه كاف المؤمنين بالايان بوحودهم وان لم يعلموا  
امماتهم ولا اما كنهم ولا ازمان بعثتهم ويرفنون ان الرسل كانوا على  
الاصول التي جاءهم بها لبيهم الخاتم من توحيد الله بالقول والفعل والاعتقاد  
واجتناب الشرك وتوسيط الاصنام وآليه الانبياء والملائكة والجن  
وقبرهم من المخلوقات لقوله تعالى : ( شرع لكم ما وصى به نوحا والذي  
ارحنا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقوموا الدين ولا  
تفرقوا فيه ) وقوله تعالى : ( ما كان لبشر ان يوتيئه الله الكتاب والحكم  
والنبوة ثم يقول لانس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا  
ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون : ولا يأمركم ان  
تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا يا امركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون )  
واما ما عدي ذلك من صور العبادات فينسحق الله بها يشاه ويمحوها ما

يريد ويثبت على مقتضى تطورات البشر وعلى حسب مداركهم  
وارواحهم واحوالهم والله يحكم لا معقب له  
واما قول الكاتب : انه لا يوجد هناك كبير فرق بين  
تعالمين بوذا وتعالمين الانبياء الثلاثة فليس هذا محله لان البحث فيه كان  
ينبغي بعد اثبات كون المقول اليه من تعالمين بوذا صحيحا غير مبدل  
ولا محرف مضبوطا باللفظ والمعنى على وجه يتلوه له العقل ولا سيما  
اذا لاحظنا صحة ما اخبر به الكاتب من ان تعالمين بوذا وعيسى كانت  
مبنية على الاقوال اكثر منها على الافعال . وبما ان الكاتب نفسه  
قد صرح بما اعترضه دين بوذا من التحريف الكثير الذي ليس بالحدود  
ولا بمعروف العين يمكننا ان ننفي على كلامه ونقول انه لم يثبت الذي  
الكاتب لبوذا تعالمين محفوظا يمكن نسبتها اليه يقينا نعمتي نقيسها على  
تعالمين الانبياء ونعلم هل هي موافقة او مخالفة له . وعليه فليؤخر هذا  
البحث الى اثبات ما يمكن بناؤه عليه من المقدمات .  
واما قول الكاتب الفاضل ان ما يحويه ذلك الكتاب العزيز الذي  
القرآن من الآيات لم تكن تظهر معانيها كلها حين نزولها بل يظهر  
ذلك بمرور الزمن والدهور الخ فالامر كما ادرك الكتاب فان معاني  
آيات القرآن الكريم ليست محصورة فيما فهمه المتقدمون عن النبي صلى  
الله عليه وسلم ان كان ما فهموه ليس خارجا عن معانيها اذ ربما يكون  
المنقول اليه الحديث ان القرآن اوحى وافهم لمعانيها ممن سمعها او نقلها عن

الرسول صلى الله عليه وسلم على ما يظهر. ويؤيد هذا ما رواه البخاري بسنده الى عبد الرحمن بن ابي بكر عن ابيه رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (البلغ الشاهد منكم الغائب فان الشاهد عسى ان يبلغ من هو اوعى له منه) اني وذلك لجزاز لمو الناقل عن التأمل فيه او لعدم فهمه او تصور فكاهه وادراكه وربما كان الغيب في عدم ظهور ما فيها حين نزولها تعاقب شرحها باسم موعجل او علم كوني لم يحسن وقت ظهوره او بمجاذبة تاريخية لم يصل تفصيل قصتها الى السامعين او لكون حاجة البشر الى العلم المكثف فيها لم يأت زمانها ونحو ذلك من الاسباب والراغبون في العلم يقولون آتانا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب.

هذا وقد يعزب على هذا الجواب او يتفرع عليه مسائل سأجيب على بعضها واترك لغيري من الكتّاب المتدين لهذا الشأن لكونها من مسائل الفقه المتدارلة وارجو ان يجد القراء في خلال هذه المسائل راحوتها حلالا لكثير من المسائل العريضة التي تحير عقول كثير من طلبة الحقائق. وارجو ايضاً من تآقت نفسه الى الانتقاد علينا في شيء مما نكتبه ان يتأني ويصبر الى نهاية الاجوبة والاسئلة نفسها ان يجد فيها ما يفنيه عن ذلك اولها - ان يقال اذا كان الايمان واجباً بجميع الرسل وجميع ما انزل اليهم من الكتب اجمالاً وتفصيلاً بعد اثبات صحته فاذا ثبت نبوة انبياء عندكم شخصياً وثبتت ايضا صحة الكتاب لدى

انزل عليه او الاحكام التي امر بها ذلك الرسول بالتمام الصحيح التواتر بواسطة العدول الغير المتهمين على الفرض والنقد فهل يجب على المسلم العمل بتلك الاحكام بناء على انها من عند الله وانه يؤمن بها اجمالاً او تفصيلاً ام لا يجب ذلك؟ . فقول: لا يجب العمل بتلك الاحكام من حيث هي منسوبة الى نبي يؤمن به فقط بدون انه بوجبه شرع الاسلام بل ولا يجوز ذلك الا اذا كان مباحاً في شرعنا لقوله تعالى (ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) وقوله تعالى (تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون) وقوله تعالى (لكل امة جعلنا منسكاً ما ناسكوه فلا تنازعوا في الاشياء) وقوله تعالى (لكل جعلنا منكم شرعة ومنها ما لم ينزلنا عليه والله لعلكم اتقون) وقوله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وقوله تعالى (وان هذا صراطي مستقيماً فاتبوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) فذلكم وصيكم به لعلكم تتقون) وقوله تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) فبحر الله ما يشاء وثبت وينسخ ما يريد ويحكم على مقتضى علمه وحكمته لا على تغير علمه ولا عن صهو او نسيان وانما ذلك لما اقتضاه حكمه من تنقلات اطوار اوع الانسان واحواله ولكون الحكم التالي اوفق واصح لحال الثانية وطوره التالي الذي انتقل اليه كما ان الحكم الاول المسترخ كان اوفق لطوره الاول الذي انتقل هو منه. ومن عكس عكس عليه الحال فاطوار الالواع الانسانية فالطوار شخصه بدون

فرق بالنسبة الى الاغذية المادية والاغذية الروحية فكما ان تغذية الجنين باللين ونحوه بلائمه وينميه في طوره الاول ولا يلائمه في طوره الثاني المتأخر وتغذيته بالخبز واللحم ونحوهما من الاغذية الغلبه يضره في طوره الاول وينميه ويقويه في طوره الثاني المتأخر فمثل ذلك الاغذية الروحية من العلم والادب والدين فان التدريس التي تلقى على الامهات الذين هم في الاقسام التحضيرية او الابتدائية لانصاح لطلاب المدارس العالمية النهائية ولا العكس لعكسهم وكذلك الدين والاحكام الالهية كان منها اللام السابقة غير صالح على اطلاقه للمتأخرين كما ان ما شرع لنا ما كان صالحا لم وليبان ذلك قال تعالى ( ما ننسخ من آية او ننسخها نأت بخير منها او مثلها ) وهذا التسليم والتنوع انما تم على حسب مداركنا فقط واما الحقيقة فكما نسخ حكم واثبت بدله حكم آخر فما اثبت منها فهو الخير الموافق لنا وان لم ندركه صغرنا وجه حسنه وفضله على ما قبله لان فعل احكم الحاكمين لا يصدر عن همت وقله تمييز من يعلم وجه اليه ويتبع او امره بدون اختياره ممن يتبع هو ويتعصب لموروثاته قال تعالى ( وما كان المؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا ) هذا كله بالنسبة الى فروع الاحكام واما الاصول فهي واحدة لا تبدل ولا يلاحقها محو ولا نسخ هذا وبما ان العلم المختار لا تلقاه الدروس العالمية النهائية في اعلى قسم من المدارس العالمية يكون ارقى وافضل من غيره واوسع علما وحكمة ممن درسه عادة وعقلا يمكننا ان نقول ان مجملها

الذي ارسل الله لألقاه دروس احكامه وحكمه النبائية على البشر ووجهه خاتما لرسله وانبيائه هو ارقى بالطبع وافضل ممن قبله من الانبياء واوسع منهم علما وعقلا وحكمة وان كان كل منهم على فضل عظيم ودرجة عالية سامية في ذاته صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وقد يجوز ان يعترض على هذا الجواب ويقال كيف تميز النسخ والمحو الاثبات في فروع الاحكام مع ان الله تعالى يقول لا تبدلن لكلمات الله ولم يقل الا في فروع الاحكام كما تقولون ويقول ( ما تبدل القول لدى وما انا بظلام للعبيد ) ولم يستثن شيئا من ذلك ويقول ( ولا تبدلن ما تبدلنا تحويلا ) فلنجد عن ذلك على فرض وقوعه ويقول ان كل ما يكون من المحو والاثبات والنسخ والتبديل فهو كائن من جهة تعلق الحكم بالخلوقات فقط لا بالنسبة لأرادته الى وتقديره فقد فنى الله وحكم حكمه غير تبدل ولا منسوخ بكل ما كان وما يكون وما هو كائن ومن ذلك ان يكون لامة كذا منسك كذا ومنه ايج كذا ثم يكون لا يشر بعد ذلك منسك كذا ومنهاج كذا غير المنهاج الاول الى اجل ثم منهاج كذا الى اجل كذا ثم يكون لهم الى آخر دعوانهم منسك كذا . فعننا التقدير الالهي لا يدخله محو ولا نسخ في ذاته ابدا وانما النسخ يكون تبعا وطبقا لهذا المعنى بالنسبة الى تعلق الحكم بالخلوقات فقط لنضرب لك مثلا من الوقائع الجارية : اذا فرضنا ان الحكومة قررت في خطتها الاستمارية مثلا للجوابين ان تكون احكامهم عرفية مدة عشرين سنة ثم تكون على خطة اخرى وقوانين مخصوصة دون قوانين الام المتقدمة مدة

عشرين سنة اخرى ثم تكون احكامهم مدنية على مقنني القوانين العامة  
ثم بعد ختم هذا البروقرة وتسجيلها جرت على مقنني هذه الخطة حولتهم  
بعد عشرين سنة الى القوانين الخاصة ثم بعد عشرين سنة اخرى حولتهم الى  
القوانين المدنية العامة . فهل يقال انها بدلت خطتها او نسخت بروقرامها  
الاول نظراً لظاها نحو لانهم التابة لتلك الخطة المسجلة . كلا والله المثل  
الا على فسنة الله واحدة ثابتة في المستمر المنسوخ لأن الجميع جار على  
مقتضى ما سبقت به ارادته . وذلك مثلاً آخر :

اذا فرضنا اميراً حكماً عالماً بصالح رعيته وجه جيشه الى مكان بعيد  
لأنه يريد رسم خطة المسير في السفر وامر عليهم ثلاثة من  
رجاله على التفتت وامر الجيش بطاعة كل واحد منهم في وقت  
امراته فأوحى الى الاول ان يسير بالجيش مسافة سبعين ميلاً مثلاً  
الى جهة القطب الشمالي ويكون بعد ذلك تابعاً للثاني . ووحى الى  
الثاني ان يسير بالجيش بعد ذلك تسعين ميلاً متوجهاً الى جهة مشرق  
الشمس ثم يسلم القيادة للثالث . ووحى الى الثالث ان يسير بالجيش  
على هيئة كذا وشمار كذا الى جهة الجنوب الشرقي ويمتد في هذا  
السمت حتى ياتوا . فهل كلما تحولوا من جهة الى جهة اخرى يقال ان  
ذلك ناشئ عن تغير علم الامير ؟ او تكون تلك التحولات تابعة  
لخطتها الاولى ؟ واذا يكون حكم المتمد في سيره في الوجهة  
الاولى اكثر من سبعين ميلاً وفي الخطة الثانية اكثر من تسعين

ميلاً فهل عاص هو بناء على تعديده الحد المألود ؟ او طائع بناء على  
الاذن في اصل الاتجاه ؟ قال تعالى : ( تلك حدود الله ومن يتعد  
حدود الله فقد ظلم نفسه ) .

\*\*\*

ثانيها - ان يقال اذا فرضنا ثبوت دين رسول من الرسل  
المتقدمين قبل الاسلام فما حال المتسكين به بعد ظهور الاسلام في  
الآخرة هل هم ناجون ام هم من اصحاب الجحيم ؟ - فنقول انما  
الباقون على العمل بما جاء به الرسول المتقدم على فرض ثبوته عندهم فهم  
بعد سماعهم بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم واليه انه ارسل كافة  
للناس بشيراً ونذيراً وان دينه ناسخ لما قبله من الاديان فلا يجوز لهم  
العمل بما ورثوه من الاباء ما جاءت به الرسل المتقدمون فيما لم يشر  
عليه شرع الاسلام لكون ذلك وان كان من عند الله في نفسه الا انه  
منسوخ بغيره وغير موافق لطور الانسان الاخير زيادة مخالفته لامر  
الله الذي طاعته اساس النجاة ومعنى العبادة وانك وبج الله المتصيين  
على ما ورثوه من الاباء من الاديان والعبادات وانتم لمخالفتهم لأمر  
واذا فهم بهذا الحزبي لا يخبرهم غير الذي انقاره لهم كما قص علينا  
ذلك بقوله الاسمي في سورة الزخرف وسورة المائدة وسورة لقان فقال  
في الزخرف : ( وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال  
متدفوها : انا وجدنا آباءنا على آثامهم مقتدون . قال اولو جنتكم

بأهدى ما وجدتم عليه آباءكم قالوا انا بما ارسلتم به كافرون فانتقمنا منهم  
فانظر كيف كان عاقبة المكذبين) وقد في سورة لقمان (واذا قيل لهم اتبعوا ما  
انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا - اولو كان الشيطان يدعوهم الى  
عذاب السعير؟) وقال في سورة المائدة (واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله  
والي الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا - اولو كان آباءهم لا يعلمون شيئا  
ولا يفتنون؟) وفي قوله تعالى (قال اولو جنتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم)  
اشارة الى ان فيما كانوا عليه هدى في الجملة ليس كله ضلالا من كل وجه في  
نفسه ولكنه صار ضلالا يستحقون العذاب على البقاء عليه لكونهم تركوا ما  
هو اهدى لهم ووافق لطورهم الجديد واصفى من شوائب الضلال ولكونهم  
خالفوا امر ربهم واتبعوا ما نسخه ونهاهم عن اتباعه وتركوا ما اثبت لهم واوجب  
عليهم التمسك به ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب. وفي قوله تعالى (قال  
مترفوها الى آخره) اشارة الى تركهم للهدى لم يكن ناشئا عن  
استحسانهم الحكم الاول الموروث في ذاته على حد المجتهد المنطلي بل ذلك  
ناشئ عن طبيعة النفس من الطيبات واحتقار كل ما يأتي به التقدير  
المتخلف والاستخفاف عن قبوله وان كان حقا موافقا للصالحة من كل  
وجه ولذلك قالوا لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم -  
وقال الذين استكبروا للذين استضعفوا انا بالذي آمنتم به كافرون. وقالوا  
انؤمن لك وانبك الارذلون؟ وقال الذين كفروا الذين آمنوا لو كان خيرا  
ما سبقونا اليه. فكان دايلا كون الدين حقا وكون الرسول صادقا وكون